اللغة العربية العالمة
بين الواقع الثقافي العربي وتحديات مجتمع المعرفة

أ.د. أحمد حساني

توطئة:

إنَّ أقل الناس إلمامًا بمنطلقات تشكل المجتمعات الحديثة يدرك لا محالة أنَّ المتغيرات التي يشهدها عالم المعرفة، في المسار التحولي للحضارة الإنسانية الجديدة، تقتضي تشخيص الواقع الثقافي واللساني العربي الراهن، والوقوف على التحديات الناتجة عن انتقال المجتمع البشري من مجتمع المعلومات العابرة للقارات، عن طريق أنظمة السمعي البصري والحوسبة والرقميات إلى مجتمع المعرفة الذي يعمل على تيسير سبل إنتاج المعرفة، ونشرها، وتسويقها، واستثمارها على نطاق واسع باتخاذ جميع الوسائط المتاحة.

وإذا كان الأمر كذلك فإنَّ الأنساق اللغوية والثقافية ليست بمنأى عن هذه التحولات العميقة، إذ هي المرتكزات الفاعلة في تشكل المعرفة في المجتمع البشري، في ظل هذه التحولات أمست اللغة العالمة (La langue savante) الوسيلة والغاية في حركية مجتمع المعرفة (Société du savoir)، فإذا هي المعطى والمقتضى في الآن نفسه.

وتأسيسًا على هذا التصور لحضور اللغة العربية العالمة في مجتمع المعرفة يجدر بنا في هذا المقام أنْ ننصرف إلى طرح بعض الأسئلة الاستراتيجية التي نمهد بها السبيل:

١- ما الأسس والمنطلقات اللسانية والثقافية للنهضة العلمية الشاملة التي يقتضيها مجتمع المعرفة؟

٢- ما التحديات التي تواجه اللغة العربية لتواكب التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة؟ وما السبل المؤدية إلى اندماجها بيسر في منجزه العلمي؟

٣- إلى أي حد يمكن لنا استثمار الإرث اللساني العربي في ترقية اللغة العربية العالمة (لغة العلم والمعرفة)، والعمل على تحيينها وتحديثها باستمرار، لتجد لها حيِّزًا بين اللغات العالمية يمكن لها أنْ تحتله بكل أهلية وجدارة واستحقاق؟

تحاول هذه المداخلة التي نحن بشأنها ،حينئذ، أنْ تضطلع بإيجاد إجابات كافية لمثل هذه الأسئلة التي أضحت مرتكزات فاعلة في حضور اللغة العالمة في المشروع النهضوي لمجتمع المعرفة الآني والاستشرافي.

أولا: الأسس والمنطلقات:

إنَّ الإقدام على مقاربة اللغة، من حيث هي نسق ثقافي واجتماعي ومعرفي، يقتضي بالضرورة المعرفية والمنهجية استرفاد المرتكزات اللسانية بكل مكوناتها من جهة، واعتماد روافد المقاربات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، إذ إنَّ هذه التوأمة بين مرجعيتين اثنتين ستؤدي حتمًا إلى التكامل بين الأنساق في الأداء والوظيفة، وتجسد مبدأ المقاربات البينية التي أضحت مطلبًا علميًّا في ظل المتغيرات التي يشهدها عالم المعرفة المتغير.

وانطلاقًا من هذا التصور، فإنَّ المتغيرات التي يشهدها مسار تشكل عالم المعرفة الجديد تستدعي الانصراف نحو الكلية والشمولية في مقاربة الأنساق اللغوية من حيث هي منجزات معرفية للفكر البشري، وترسيخ مبدأ التعدد في مصادر المعرفة، وتقاطع مجالاتها، وتكامل نتائجها، بدءًا ومآلاً.

ولذلك فإنَّ مستقبل العلوم اللسانية من حيث هي علوم إنسانية مرهون بتطور الدراسات البينية(١) Interdisciplinary / Interdisciplinarité التي ستعيد الاعتبار لوحدة العلوم وتكاملها، وما كان ذلك إلا لأنَّ الدراسات التخصصية الضيقة القائمة على عزل المعرفة عن نظامها الشمولي التي بدأت إرهاصاتها الأولى تتجلى ابتداء من القرن السابع عشر، وتبدَّت أكثر في القرن التاسع عشر

مع ظهور الجامعة، هي إجحاف في حق كلية المعرفة وشموليتها ووحدتها.

لقد شهد البناء الحضاري للإنسان في بعده المعرفي والمنهجي تحولاً عميقًا منذ القرن التاسع عشر، حيث اتجهت جهود الفلاسفة والمفكرين إلى إخضاع الظواهر الطبيعية للمقاربة التجريبية، والتعامل معها في ذاتها ومن أجل ذاتها بمعزل عن أي تصور خارجي، أو نزعة ذاتية، فترسخت،حينئذ، مبادئ النزعة التجريبية الموضوعية؛ وهي طريقة العقل في التعامل مع الأشياء والحقائق كما هي عليه في الواقع.

أضحى هذا التوجه نحو المنهج التجريبي مركز استقطاب في العلوم الطبيعية، وركنًا منهجيًّا أساسًا في البحث العلمي مما جعله يمهد السبيل، ويهيئ الأرضية المعرفية والمنهجية، لنشأة العلوم الإنسانية وتحررها من سلطة الفلسفة، واكتسابها شرعية الانتماء إلى المعرفة العلمية، ومن ثَمَّ اكتسابها صفة العلمية. وتعززت مصداقيتها في قابليتها للدراسة العلمية الموضوعية من حيث هي موضوع خارجي بمعزل عن ذات الإنسان العالمة.

يرى ميشال فوكو(٢) في هذا السبيل الذي نحن بشأنه أنَّ العلوم الإنسانية، ومنها العلوم اللسانية،في بدء نشأتها الجنينية هي معطى تحولي داخل نسق المعرفة الإنسانية نفسها. إذ " إنَّ ظهور العلوم الإنسانية هو حدث في نسق المعرفة". (٣)فهو ليس حدثًا خارجًا عن التأطير المعرفي العام للعلوم.وتعد الموضوعية المعيار الأساس لاختبار مصداقية البحث العلمي في حقل المعارف الإنسانية.

ولذلك فإنَّ أدنى تأمل في علاقة الأنساق اللغوية بالبناء الحضاري للإنسان في مساره التاريخي الطويل يهدي إلى أنَّ اللغة ليست وسيلة اصطنعها المجتمع البشري لأغراض نفعية، منها التواصل فحسب، بل إنها القوة الكامنة وراء الأفعال المنجزة، تلك الأفعال التي واكبت الحضارة الإنسانية في تاريخها الطويل،وما فتئت تؤطر المنجزات الفكرية والثقافية، فشكلت رواسب في الأنساق اللسانية والثقافية على اختلاف البيئات الحضارية والعرقية التي تنتمي إليها.

وإنْ كانت اللغة بعامة، واللغة العالمة بخاصة، جهازًا من المفاهيم والتصورات، فهي في الوقت نفسه مؤسسة قانونية،تتبدى هذه المؤسسة في نسق محكم من الضوابط والقواعد التي تضفي على اللغة هيبتها وسلطتها، وإذا كانت هذه السلطة لا تُدْرَكُ بالحس، فهي تمارس فعلها القهري في أذهان المتكلمين- المستمعين الذين يحققون هذه السلطة في الواقع الفعلي للخبرة الإنسانية عن طريق الاستعمال الفعلي للكلام.(٤)

ثانيًا: اللغة وتشكل المعرفة الإنسانية:

ما يمكن لنا أنْ نشير إليه في البدء هو أنَّ الحدود بين المعارف والعلوم الإنسانية حدود وهمية بالنظر إلى صلة المعرفة بالفكر البشري، إذ إنَّ المعرفة في بعدها الإنساني معطى عقلي متجانس في بنيته، يتميز بالوحدة والكلية والشمولية. وإنْ كانت مؤسسات إنتاج المعرفة وتحويلها اعتمدت الأنساق التخصصية التي تقتضي التفرد والاستقلالية، فهذا الإجراء التفكيكي للمعرفة الذي أضحى سائدًا في المؤسسات التعليمية والعالمة لا يعدو أنْ يكون في واقع الأمر إجراءً تنظيميًا ليس إلاَّ، من أجل تيسير تعليم العلوم والمعارف وتعلمها، وتنميطها في أنساق معرفية يمكن نشرها ونقلها من جيل إلى آخر، فالعلوم الإنسانية جوهريًا ومبدئيًا تتكامل معرفيًا، وتتقاطع منهجيًا، لتشكل في عمقها وحدة المعرفة وشموليتها التي تعكس وحدة العقل البشري. (٥)

ومما لا يغرب عن أحد هو أنَّ اكتساب المعرفة يعد طريقًا نحو التنمية البشرية بكل مستوياتها، إذ إنَّ العلاقة بين اكتساب المعرفة والتنمية يعد مرتكزًا أساسًا في بناء مجتمع المعرفة، فأمست هذه العلاقة التفاعلية معيارًا تقاس به فاعلية المعرفة في بعدها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وبناء على ذلك فإنَّ المعارف، سواء أكانت مرجعية أم عالمة، فهي مؤهلة لأنْ تتحول إلى معارف تعليمية، فكل عنصر معرفي قابل في ذاته لأنْ يتحول إلى موضوع تعليمي، ولكن ذلك لايتحقق إلا بضوابط كان Chevallard (٦) قد حددها (١٩٨٥) باعتماد ما جاء به(Verret ١٩٧٥) (٧) في حقل التعليميات (Didactique) وهي:

١. اختزال المعرفة (تحديد المعارف الجزئية واختزالها للانتقال من الخطاب العلمي إلى الخطاب التعليمي).
٢. تجريد المعرفة.
٣. البرمجة والافتراض.
٤. نشر المعرفة وترويجها.
٥. المراقبة الاجتماعية للتعليم. (٨)

ومن ههنا فإنَّ المعرفة الإنسانية معطى تكاملي ينتمي إلى سياق إنتاجه وتحويله، فلا يكفي أنْ نُعَرِّفَ المعارف التي

ينتجها الفكر البشري في شكلها الخارجي، فلابد من أنْ تنصرف جهودنا أساسًا إلى تحديد السياق العام الذي تنتج فيه هذه المعرفة .(٩)

من هذا المنطلق التكاملي الشمولي يمكن لنا أنْ نحتوي المعرفة بكل يسر، وأنْ نضطلع بوضع الآليات الكافية لتعميق التحليل الممنهج، إذ إنَّ " قِوَامَ التحليل أنْ ينطلق من كل مختلط لينفذ بالتتابع وعلى انفراد إلى تفاصيله" (١٠) باستخدام آليات المنهج العلمي؛ أي مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم،بلوغ الحقائق المتوخاة مع إمكانية بيانها و التأكد من صحتها.(١١)

وكان ليفي ستراوس (١٢) قد أومأ في سياق حديثه عن الأنثروبولوجيا بوصفها فرعًا من العلوم الإنسانية إلى معيار الموضوعية، والفصل بين الذات والموضوع في البحث في العلوم الإنسانية قائلاً:" إنَّ الأمر يتعلق بموضوعية تتاح لمن يمارسها، بصرف النظر عن معتقداته ومؤثراته الذاتية، وآرائه المسبقة، لأنَّ مثل هذه الموضوعية تميز جميع العلوم الإنسانية، وإلا لما استطاعت هذه العلوم التطلع إلى مرتبة العلم".(١٣)

وتأسيسًا على ما أومأنا إليه فإنَّ فهمنا المعرفة هو في جوهره إدراك العلاقات القائمة بين المكونات الجزئية للمعرفة المنجزة، فتحديد المعرفة هو في الواقع " تحديد علاقات الأشياء بعضها ببعض حتى إذا كثرت هذه العلاقات إلى الحد الذي يجعلنا نعلم جميع العلاقات بين جميع الأشياء أصبحت المعرفة بالحقيقة كاملة ". (١٤) إنَّ هذا الإدراك الواعي مرتبط بتشكل الفكر الإنساني، ومشدود شدًّا قويًّا إلى المنجز المعرفي في المسار التحولي لتاريخ الإنسانية، فالفكر الإنساني في حد ذاته كما يرى باشلار(١٥). لا يعدو أنْ يكون " بنية قابلة للتغيير منذ اللحظة التي يكون فيها للمعرفة تاريخ ".(١٦)

وإذا كان الأمر كذلك فإنَّ احتواء المعرفة من حيث هي منجز فكري إنساني يستدعي بالضرورة اكتساب مهارة التفاعل الواعي مع هذه المعرفة، سواء أكان هذا التفاعل على مستوى إدراك منطلقاتها المنهجية، وتمثل مفاهيمها واصطلاحاتها، أم كان على مستوى توظيف معطياتها النظرية، واستثمارها استثمارًا هادفًا لترقية الوعي المنهجي لدى أفراد مجتمع المعرفة .

وبناء على ما أومأنا إليه سالفًا فإنَّ امتلاك المعرفة يقتضي بالضرورة امتلاك جهازها المفاهيمي والاصطلاحي، وما كان ذلك إلا لأنَّ " الجهاز المصطلحي في كل علم هو بمثابة لغته الصورية ، بل قل هو رياضيته النوعية ، وكل ذلك يفضي جدلا إلى اعتبار كل مصطلح في أي علم من العلوم ركنًا يرتكز عليه البناء المعرفي، فيكون للمصطلح من الوظائف الصورية ما يكون للرمز السيني في المعادلة الرياضية، كلاهما سنم التجريد الذهني ".(١٧)

أمست اللغة مكونًا علميًّا واقتصاديًّا لها حضور قوي وفعال في صناعة الأفكار والمعارف والخبرات وما كان ذلك إلا لأنَّ " المعرفة أصبحت صناعة في حد ذاتها، ومدخلاً أساسًا من عناصر الاقتصاد الجديد، ومن خلال ذلك، وبشكل متزايد أخذت اللغة بعدًا علميًّا اقتصاديًّا جديدًا إلى جانب البعد الثقافي والحضاري الذي كانت تضطلع به دائمًا". (١٨)

إنَّ نظرة عجلى في المسار الذي سلكته المعارف الإنسانية الجديدة تهدي إلى أنَّ اللغة البشرية أضحت وسيطًا لإنتاج المعرفة، قد يصعب علينا امتلاك المعرفة وإنتاجها وتحويلها بمعزل عن لغة وطنية مهيأة لتضطلع بدرها الحضاري في عالم المعرفة المتجددة باستمرار، ومن هنا أضحت اللغة مكونًا أساسًا من مكونات الاقتصاد الجديد القائم على المعرفة، فإذا هي " صناعة وخبرة في حد ذاتها، اكتسبت وظيفة اقتصادية بجانب وظيفتها الثقافية والحضارية التي كانت تضطلع بها دائمًا"(١٩)

وانطلاقًا من هذا التصور يجب أنْ ننظر إلى اللغة من حيث هي وسيط لإنتاج المعرفة والخبرة التقنية والمهنية؛ إذ لا وجود للمعرفة أو الخبرة بمعزل عن اللغة العالمة أو الخبيرة، فلا يمكن أنْ تُختزل اللغة في كونها وسيطًا أو كونها الحامل المادي للثقافة والمنجز الفكري للأمة، بل لابد من النظر إلى اللغة على أنَّها وسيط لإنتاج المعرفة، والخبرة، ونشرها، وتحويلها في الآن نفسه.

ثالثًا: اللغة والأنساق الثقافية:

إنَّ الرائي المتأمل في تشكل الأنساق اللغوية والثقافية في المجتمع البشري يلفي تفاعلا عميقًا بين الثقافة والألسنة، وهو التفاعل الذي ظل يمارس تأثيره في الحركة النهضوية للمجتمع المتجانس في بيته الثقافية والحضارية، فأضحى حينئذ آلية من آليات الحضور والغياب في بناء النسق الشمولي اللغوي والثقافي للمجتمع البشري.

ومن هنا فإنَّ الانصراف إلى مقاربة

الأنساق اللغوية داخل النسق الثقافي يعطي الثقافة معناها الجوهري، لا المعنى الظاهر الشكلي، إذ إنَّ النسق اللغوي داخل الثقافة لايمكن الاستغناء عنه، لأنَّه أيديولوجيا، ولأنَّه وحده الذي يعمق الاتصال الجمعي ويعززه، ويؤطر نظام الخطاب في بعده الثقافي فالمقاربة اللغوية إذن تتيح لنا إدراك العلاقة التفاعلية بين الأنساق اللغوية والأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة(٢٠)، إذ إنَّ"النسق الثقافي مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات والممارسات."(٢١)

يُعَدُّ التفاعل بين اللغات سبيلاً للتفاعل الثقافي، لأنَّ النسق اللغوي يتضمن الأنساق الثقافية المُشَكِّلَة في مجتمع معين، فالتنوع اللغوي هو تنوع في الرؤى والتصورات والمفاهيم والخطابات المنجزة في ثقافة بعينها، فالتفاعل بين الأنساق اللغوية في المجتمع المتعدد هو تفاعل بين المضامين الفكرية والثقافية والحضارية بشكل عام.

لا يمكن لنا أنْ نحقق التنمية اللغوية الفاعلة والمنشودة إلا بالتعامل مع اللغة العربية بوصفها نسقًا فكريًا وثقافيًا من جهة، وقضية معرفية من جهة أخرى تنطلق منها التصورات والرؤى كلها من أجل ترسيخ القيم اللغوية والثقافية لدى المتكلم العربي، وتعميق المسألة اللغوية في وعيه الثقافي والحضاري، وتحسيسه بتأثير اللغة وفاعليتها في أي تنمية ننشدها، وفي أي مشروع ثقافي وحضاري نطمح إليه.(٢٢)

وما كان ذلك إلا لأنَّ النسق الثقافي لمجموعة بشرية معينة يشكل المنجز الفكري لتلك المجموعة، ويجسد تصوراتها واعتقاداتها وتقاليدها وأعرافها، هذا الكل الشمولي الذي يتبدى في نسق من العلامات والرموز. فالثقافة " تبدو بناء على هذا التصور في شكل سلوك رمزي أو إشاري مشترك بين أفراد المجتمع، وبفضل هذا السلوك، ومن خلاله يستطيع هؤلاء الأفراد التواصل والتفاعل، فيشعرون بأنهم يكونون كيانًا متميزًا يسمى مجتمعًا أو جماعة".(٢٣)

وتأسيسًا على هذا التصور فإنَّ الثقافة تعكس القدرة الإنجازية لدى الفرد الذي ينتمي إلى مجتمع له خصائص ثقافية وحضارية متجانسة، تلك القدرة التي تحقق التواصل الاجتماعي والثقافي وتعززه، باعتماد نسق من العلامات والرموز التي تكون النسق السيميائي لثقافة بعينها، وما كان ذلك كذلك إلا لأنَّ النمط الثقافي لا يعدو أنْ يكون " مجموعة من نماذج التصرف التي يتعلمها الإنسان، والتي نشأت ونمت عن طريق استخدام الرموز، وتستمد وجودها منها منذ أنْ أصبح الإنسان قادرًا على الترميز، وبعد أنْ أصبح قادرًا على إعطاء معان ودلالات معينة للظواهر المادية".(٢٤)

وبناء على ذلك فإنَّ اللغة العربية، بالنظر إلى بعدها الحضاري والنهضوي والتداولي الآني، أمست مقومًا أساسًا في المشروع النهضوي للأمة العربية الذي يعد نهضة لغوية في أصفى صورة لها، فيصبح النهوض باللغة هدفًا أساسًا لا يقل عن الأهداف السياسية والاقتصادية للأمة. إذ إنَّ " اللغة العربية هي أبرز مظاهر الثقافة العربية، وأكثرها تعبيرًا وأثرًا بوصفها وعاء الوجدان القومي، فلا ثقافة قومية بدون لغة قومية " (٢٥)

رابعًا: اللغة العالمة وتحديات مجتمع المعرفة

أ- اللغة العالمة تعريفات وحدود:

إنَّ الحديث عن اللغة العالمة(La langue savante) هو الحديث عن نسق لغوي خاص ما فتئ يرافق البناء الحضاري للإنسان في تاريخ المجتمع البشري، فهو نسق متجانس في بنيته ، نسق دال ناتج عن الكفاية العلمية، أي تلك القدرة العقلية التي تمتلكها الفئة العالمة والتي تسمح لها بالاتصال في السياق العلمي والمعرفي التي تنتمي إليه.

عندما نتأمل المسار الذي سلكه هذا المصطلح من البدء إلى المآل نلفي حقله الدلالي يكاد في بداية النشأة يرتبط باللغات الحضارية القديمة (الهندية، اليونانية اللاتينية والعربية...) وكان هذا المفهوم قد شاع بدءًا في الدراسات الفيلولوجية، ثم انتقل إلى الدراسات اللسانية وتعليمية اللغات.

منذ القرن التاسع عشر كان بعض الدارسين الفيلولوجيين والفيلولجيين المقارنين قد استخدموا هذا المصطلح في سياق البحث عن العلاقة العضوية بين اللغة والنمط العرقي والعقلي للشعوب الناطقة بها. ولذلك نلفي في القرن التاسع عشر عصبة غير قليلة من المفكرين تنصرف إلى البحث عن العلاقات التركيبية والوظيفية للغات، وربطها بالخصائص العرقية للشعوب الناطقة بها.(٢٦)

وكان رينان Ernest Renan (١٨٢٣-١٨٩٢)(٢٧) من الذين أولعوا إيلاعًا شديدًا بهذه النزعة، فقد أقدم دون تردد على إصدار أحكام معيارية على الشعوب السامية، وربط ذلك كله بقدراتها العقلية.

في هذا السياق تحدث عن اللغة العالمة (وكان يقصد بها اللغة الدينية أو اللغة الحضارية)، جاء ذلك في كتابه: التاريخ العام والنسق المقارن للغات السامية.

Histoire générale et système comparé des langues sémitiques

كان مصطلح اللغة العالمة عندئذ يقترن باللغة القديمة؛ لغة الدين ولغة الحضارة خاصة اليونانية والسريانية واللاتينية، وأضاف بعضهم اللغة العربية، كان هذا المفهوم سائدًا عند الفيلولوجيين إلى نهاية القرن التاسع عشر، وفي مقابل اللغة العالمة هناك اللغات العامية التي تستعمل في التواصل اليومي بين أفراد المجتمع اللغوي.

اللغة العالمة من حيث المبدأ هي نسق لغوي خاص مشترك بين العلماء والمفكرين والباحثين الذي يسمح لهم بإنتاج الخطاب/النص العلمي، والميزة التي ينماز بها هذا النسق الخاص هو أنَّه متجانس في بنيته التركيبية والدلالية والمعجمية ؛ فاللغة العالمة لا تقبل التعدد في المعنى الذي هو خاصية من خصائص اللغات الطبيعية (اللغات المرجعية أو الإحالية). (٢٨)

وكان بعضهم قد وسم اللغة العالمة بعبارة: (اللغة الكونية)، ونعتها بعضهم الآخر بـ:(لغة الفكر) من حيث كونها نسقًا فكريًّا متجانسًا يرتبط بالمنجز المعرفي، وهي إذا ذاك تهدف إلى تشييد صرح المعرفة الكونية، فهي من زاوية ما تمثل حالة الذهن وهو يقدم رؤية علمية عن الكون. (٢٩)

من هذا المنطلق فإنَّ اللغة العالمة بوصفها لغة خاصة نشأت في رحاب المنجز المعرفي للفكر الإنساني، فهي لغة معزولة عن تفاعل الأنساق اللغوية والثقافية والاجتماعية في المجتمع، فهي حينئذ لغة فئة متخصصة، فئة الفلاسفة والعلماء والباحثين:فهي إذ ذاك " قليلة التداول (...) وهذا يصدق على اللغة اليونانية التي صارت لغة عالمة، لأنَّه بواسطتها تلقت الإنسانية المنجز الفلسفي القديم، بل ومعه النتاج العلمي مثل الطب والرياضيات "(٣٠)

وهذا يصدق أيضًا على اللغة العربية التي ما فتئت تحتوي مضامين اللغات العالمة الأخرى التي رافقتها في مسارها الحضاري الطويل، فاستطاعت أنْ تحتوي بكل أهلية وجدارة المنجز العلمي للحضارات السابقة، واضطلعت بنقله ونشره في الثقافات الأخرى اللاحقة، كما أنَّ اللغة العربية ظلت ردحًا غير قليل من الزمن لغة عالمة بامتياز في الحضارة العربية، فكانت لغة الرياضيات، والفلك والطب والكيمياء .....

تَعَمَّقَ مصطلح اللغة العالمة، وأخذ طابعه المميز في نسق الاصطلاحات والمفاهيم والحدود بفضل جهود كثير من الباحثين اللسانين الذين وسعوا مجاله الإدراكي والإجرائي ليشمل اللغة المتخصصة أو الخبيرة " وهي نوع من اللغة التي تقتصر على مجال معرفي أو علمي محدد ولذا يحمل مصطلح اللغة العالمة معنى العلمية ولذا كان هناك مصطلح مرادف له وهو مصطلح اللغة العلمية". (٣١)

تقترن اللغة العالمة بالمعرفة من حيث هي منجز عقلي تجريدي، إذ إنَّ المعرفة لا تكتسب شرعية الحضور في البناء الحضاري للإنسان، ولا ترتقي في ثقافة البشر إلا باتخاذها ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: تأسيس التمثل النظري والإدراك المنهجي، فتأخذ المعرفة مكانتها ضمن سلسلة المنجزات العلمية للفكر الإنساني.

المسلك الثاني: تأسيس الجهاز المفاهيمي والاصطلاحي، فتنحو التصورات العلمية نحو التجريد.

المسلك الثالث: تأسيس فلسفة المعرفة، عندما ينصرف المنظرون والمفكرون إلى إعمال الفكر لمراجعة قواعد العلوم ومنطقها في ضوء نظرية المعرفة في أصولية العلوم.

ينماز المسلك الثاني دون سواه بظهور المعاجم المتخصصة لضبط الكفاية الاصطلاحية، وتلخيص المفاهيم والتصورات، الأمر الذي يؤدي إلى اختزال العلم في وحدات لسانية ومفاهيمية لتحقيق التواصل بين أهل الاختصاص، وإضفاء الشرعية على وجود اللغة العالمة أو المتخصصة.(٣٢)

وفي ظل هذا التوجه الجديد تتبدى كفاية اللغة العالمة في قدرتها على إنتاج المفاهيم والمصطلحات والتفاعل الدائم مع المستجدات في مجال التكنولوجيا والحوسبة والرقميات والتقانة الحديثة، فالرهان في الحياة الاجتماعية للغات قائم أساسًا على فاعلية اللغة وتداولها في شبكات المعلومات الدولية، فاللغة التي تعجز عن مواكبة المتغيرات السريعة في عالم المعرفة مهددة بالتحييد من عالم اللغات المتجدد، فاللغة العربية مؤهلة لتجاوز هذا التحدي إذا توافرت السياسات اللغوية الرشيدة، والتخطيط الاستراتيجي المؤسسي المعزز بالدراسات الأكاديمية

اللسانية التطبيقية، والدراسات السوسيو لسانية .

وتأسيسًا على ما أومأنا إليه فإنَّ اللغة العالمة أضحت وسيطًا لإنتاج المعرفة، قد يصعب علينا امتلاك المعرفة وإنتاجها وتحويلها بمعزل عن لغة وطنية عالمة مهيأة لتضطلع بدرها الحضاري في عالم المعرفة المتجدد باستمرار، ومن هنا أصبحت اللغة العالمة مكونًا أساسًا من مكونات الاقتصاد الجديد القائم على المعرفة، فإذا هي " صناعة وخبرة في حد ذاتها، اكتسبت وظيفة اقتصادية بجانب وظيفتها الثقافية والحضارية التي كانت تضطلع بها دائمًا". (٣٣)

ولذلك أضحت اللغة العالمة معطى أساسًا من معطيات إنتاج المعرفة، والوسيط الجوهري في استخدامها وانتشارها وتوزيعها بين أهل الاختصاص، فهي حينئذ الحامل المادي للمعرفة والوسيط لتحويلها ونقلها ونشرها بين الثقافات والحضارات. ولذلك فإنَّ وضع المصطلح واستعماله في التواصل المعرفي بين أهل الاختصاص هو:

- الانتقال بيسر من اللغة المرجعية إلى اللغة العالمة.
- الانتقال من الكفاية اللسانية إلى الكفاية الاصطلاحية.
- الانتقال من اللغة التواصلية إلى اللغة الواصفة.
- الانتقال من نظام اللغة إلى نظام المفاهيم.
- الانتقال من شرعية الوسيط الاجتماعي إلى الوسيط العلمي.
- الانتقال من اللغة العامة إلى لغة الاختصاص. (٣٤)

ب - مجتمع المعرفة: المسار والتحول.

إنَّ التحولات التي يشهدها تشكل المجتمع الإنساني في مساره الحضاري الجديد استقرت به في نمط مجتمع ما بعد الحداثة، أو مجتمع ما بعد الصناعة، أو مجتمع المعرفة الذي يستمد وجوده وديمومته من اقتصاد المعرفة بدل من الاقتصاد الصناعي، فهو منحى جديد حينئذ، يسلكه المجتمع الإنساني لترسيخ قيم المعرفة، وإعادة بناء القدرات والكفاءات والخبرات لتأسيس فاعلية مؤسسية تعمل على إنتاج المعرفة وتحويلها، والترويج لها، ونشرها باستخدام جميع الوسائط المتاحة.

في ظل هذا الوضع أمست مصطلحات ثورة المعلومات، وثورة التقنية سائدة وشائعة بين الناس، إذ مافتئت تعزز حضور المعرفة في الحقبة الحالية من تاريخ البشرية.نورد بعض هذه المصطلحات ههنا لأهميتها:

١ مجتمع المعرفة.
٢ المجتمع المعلوماتي.
٣ مجتمع الحاسوب.
٤ مجتمع ما بعد الصناعة.
٥ مجتمع ما بعد الحداثة.
٦ مجتمع اقتصاد المعرفة.
٧ المجتمع الرقمي. "(٣٥)

يعد مجتمع المعرفة في حقيقة أمره نتاجًا لتحولات عميقة حدثت في الحركة النهضوية للمجتمع الإنساني على كل المستويات،(٣٦) ولذلك فإنَّ:"ظهور مجتمع المعرفة كان نتاجًا لظهور اقتصاد المعرفة الذي نتج عن تشابك أصيل لظواهرمختلفة، مثل: ثورة الاتصالات، وظاهرة انفجار المعلومات، وانتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات، مما سمح ببناء اقتصاد المعرفة، وهو مجتمع يشق طريقًا جديدًا في التاريخ الإنساني، ويجعل المعلومات وتكنولوجيا، جزءًا لا يتجزأ من معظم الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية". (٣٧)

يمكن لنا حينئذ أنْ نورد بعض التعريفات التي اعتمدها المفكرون الاجتماعيون:

مجتمع المعرفة هو:

١- "ذلك المجتمع الذي يقوم أساسًا على نشر المعرفة،وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولا لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية" (٣٨)

٢- "قدرة نوعية على التنظيم، وإيجاد آليات راقية وعقلانية في مجال التسيير، وترتيب الحياة، والتحكم في الموارد المتاحة، وحسن استثمارها وتوظيفها، وخاصة ايلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الاقتصادي، كما يعنى هذا المفهوم كذلك تطوير أنماط التصرف والتحكم في القدرات المتنوعة" . (٣٩)

شاع مصطلح مجتمع المعرفة في المجتمع البشري الحديث منذ الستينات من القرن العشرين، وكان يقصد به أنَّ الثروة الحقيقية للدولة الحديثة لا تنحصر في ثرواتها الطبيعية، وإنتاجها المواد المصنعة فقط، بل في قوتها وقدراتها على

إنتاج المعارف، وتبادلها، وتحويلها. (٤٠)

يشكل مجتمع المعرفة مرحلة حاسمة من مراحل تطور المجتمع البشري، تنعت عادة هذه المرحلة بالمرحلة الثالثة وهي المرحلة التي أعقبت عصر سلطة المجتمع الصناعي، وقد كان (ألفين توفلر) السوسيولوجي الأمريكي (٤١) وصف هذه المرحلة بالموجة الثالثة (الموجة الأولى: المجتمع الزراعي،الموجة الثانية: المجتمع الصناعي ، الموجة الثالثة: مجتمع المعرفة). (٤٢) هذا يعني أنَّ البشرية ما قبل مجتمع المعرفة قد عرفت في تاريخها الطويل نمطين حضاريين ؛ نمط المجتمع الزراعي، ونمط المجتمع الصناعي. وهي الآن تنصرف نحو مجتمع المعرفة. (٤٣)

إنَّ الميزة التي تنماز بها هذه المرحلة الحاسمة (المرحلة الثالثة) من مراحل تشكل المجتمع البشري التي أضحت تنعت عادة بـ:(مرحلة مجتمع ما بعد الصناعة) هي أنها ترتكز على قاعدة فكرية "تقوم على نظرة للعلم بصفة خاصة، والمعرفة الإنسانية بصفة عامة، فهي نظرة تسعى لاكتشاف أوجه الشبه والتلاقي بين الفروع المختلفة للعلم لتخلص منها بالعموميات التي تربطها سويًّا وتشكل منها رؤية أكثر شمولا للواقع. (٤٤). ولا يكتفي مجتمع المعرفة باحتواء أنظمة المعلومات وتوظيفها في المشروع النهضوي للمجتمع بجميع أنساقه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، بل يحرص على ترقية القدرات، وتنمية المهارات وتعزيزها لإنتاج المعرفة وتسويقها، فتصبح المعرفة عندئذ مصدرًا اقتصاديًّا أساسًا يعزز السلطة الاقتصادية والسياسية والثقافية.(٤٥)

هناك ثلاثة مرتكزات يقوم عليها مجتمع المعرفة :

١- توليد المعرفة: تنتج المعرفة عن التفاعل بين الحقائق والأشياء المتاحة في الواقع، و عقل الإنسان وقدرته على التفكير والإبداع. وفي هذا السمت يرى بعضهم أنَّ " المعرفة إنجاز إدراكي" (٤٦)

٢- نشر المعرفة: تقتضي طبيعة المعرفة التحول والانتقال عبر المكان والزمان، وهذا يتماشى مع طبيعة الإنسان نفسه؛ تنقل الإنسان يحتاج إلى المعرفة بشتى أنواعها، وعلى ذلك فإنَّ ضرورة اكتساب المعرفة بالنسبة للإنسان تماثل ضرورة حصوله على الغذاء.

٣- استخدام المعرفة: تأتي قوة المعرفة من القدرة على توظيفها، وتسيير استثمارها حسب متطلبات الحياة ، ومما لا ريب فيه هو أنَّ للبيئة تأثيرًا كبيرًا في حيوية دورة المعرفة، و توليدها، ونشرها وتوظيفها.(٤٧)

يمكن لنا أنْ نجمل المؤشرات المعتمدة في تحديد مجتمع المعرفة في الآتي:

١- مدى الاهتمام بالبحث والتنمية.

٢- القدرة على اعتماد الحوسبة والرقميات.

٣- القدرة التنافسية في مجال إنتاج المعرفة ونشرها. (٤٨)

بيد أنَّ ما يمكن لنا الإيماءة اليه في هذا المقام، هو أنَّ العنصر الأساس الذي يعد مركز استقطاب في تشكل محتمع المعرفة، هو القدرة على إنتاج المعرفة بالنظر إلى المعرفة على أنَّها ركن من ألأركان التي يقوم عليها الاقتصاد الجديد الذي تحل فيه المعرفة محل العمل ورأس المال.(٤٩)

ويجدر بنا أنْ نشير في هذا السياق إلى ما جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣،وهو التقرير الموسوم: (نحو إقامة مجتمع المعرفة في الوطن العربي)، كان البدء في مضامين هذا التقرير المرتكزات التأسيسية المفاهيمية للمعرفة، ومجتمع المعرفة، ثم نظرة تقويمية إلى آليات اكتساب المعرفة نشرًا وإنتاجًا في البلدان العربية في مطلع القرن الحادي والعشرين، منتهيًا بتقديم رؤية إستراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة، تصف المعالم الرئيسية لعملية الإصلاح المجتمعي التي يمكن أنْ تنتهي بإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية. (٥٠)

نخلص في الأخير إلى أنَّ مجتمع المعرفة يعد مرحلة حاسمة من مراحل تطور المجتمع البشري، وهي المرحلة التي انتقلت فيها البشرية من سلطة الصناعة والاقتصاد الريعي إلى فضاء إنتاج المعرفة وتحويلها وتسويقها بقدرات ومهارات فائقة.نتجت عن هذا التحول مستجدات واهتمامات جديدة على مستوى التحكم في أنظمة المعلومات، وآليات الأنساق السمعية البصرية، والحوسبة والرقميات، ولا يمكن لهذه التحولات أنْ تكون بمعزل عن الأنساق اللغوية والاجتماعية والثقافية. وفي ظل هذه المتغيرات كلها، فإنَّ حضور اللغة العربية العالمة في تشكل مجتمع المعرفة في العالم العربي يتبدى في قدرتها على مواكبة منجزاته العلمية والتكنولوجية، ولا يمكن لها أنْ تحقق ذلك إلا بترقية التخطيط اللغوي، وتنمية السياسة اللغوية الرشيدة، وتعزيز التهيئة اللغوية، وتوجيه البحث

العلمي الأكاديمي وفق استراتيجية ذات معالم واضحة، يتبناها اتحاد الجامعات العربية،والمنظمات العلمية والثقافية. والهدف من هذا كله هو جعل اللغة العربية قادرة على احتواء المنجز التكنولوجي والتقني والمعلوماتي، منجز مجتمع المعرفة ودون سواه.

خامسًا: التوصيات:

يمكن لنا في نهاية هذه المداخلة أنْ نورد بعض التوصيات التي يمكن لها أنْ تمهد السبيل لوضع خطة آنية واستشرافية لترقية اللغة العربية العالمة لتواكب المتغيرات التي يشهدها عالم المعرفة:

١- الاهتمام بالدراسات البينية من حيث هي شراكة فعلية بين العلوم والمعارف المختلفة التي تسهم في تعميق التقاطع بين المعارف، وتؤكد العلاقات والروابط المعرفية والمنهجية للعلوم على اختلاف الحقول التي تنتمي إليها.

٢- وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية العالمة، والعمل على تجاوز جميع المعوقات التي تعترض سبيلها، لتضطلع بدورها الحضاري المنشود، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية العالمة تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

٣- استثمار آليات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والتهيئة اللغوية لتعزيز حضور اللغة العالمة في المجتمع العربي الحديث (مجتمع المعرفة)، وتمكينها من مسايرة المنجزات العلمية العربية.

٤- توجيه الأبحاث والدراسات الأكاديمية في الجامعات العربية لترقية اللغة العالمة على مستوى المعجم والنصوص العلمية، من أجل النهوض بالمشروع اللغوي والثقافي العربي الحديث، وتعزيز حضور اللغة العالمة، وتفعيل الخطاب العلمي.

٥- تحيين تداول اللغة العالمة في الواقع الفعلي للخبرة المعرفية. باعتماد برامج مؤسسية، وهادفة في إطار التخطيط اللغوي والدراسات الاستراتيجية المستقبلية.

٦- تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العالمة، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

٧- تكوين ذخيرة أو رصيد لغوي إلكتروني خاص باللغة العالمة يشمل جميع الحقول المعرفية.

٨- إدراج رصيد اللغة العالمة ضمن المحتوى الرقمي العربي(٥١)، وتحديثه باستمرار، ليواكب المتغيرات التي يشهدها عالم المعرفة المتغير، ونقصد بالمحتوى الرقمي المضامين المعرفية والمصطلحات والمفاهيم المدونة محوسبة ومرقمنة، وقد يكون هذا المحتوى في شكل نصوص، ومدونات ومعاجم حقلية متخصصة آلية، وبرمجيات لغوية عربية.

٩- الاهتمام الدائم بتحديث المحتوى الرقمي العربي ليسهم في ترقية اللغة العربية العالمة والخبيرة، لكي تواكب التحولات المتسارعة التي تشهدها المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المشروع النهضوي لمجتمع المعرفة.

١٠ - السعي إلى استثمار الإرث اللساني العربي في ترقية اللغة العربية العالمة (لغة العلم والمعرفة)، والعمل على تحيينها وتحديثها باستمرار، لتجد لها حيِّزًا بين اللغات العالمية، يمكن لها أنْ تحتله بكل أهلية، وجدارة، واستحقاق.

١١ - ترقية تعليمية اللغة العالمة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الالكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

الهوامش

(١) تتكون البنية اللسانية لمصطلح Interdisciplinarité من السابقة (Inter) التي تعني في اللغة اللاتينية: بين، والأصل(Discipline) الذي يعني: فرع من المعرفة (Branche de la connaissance) أو مادة تعليمية أو حقل تخصصي. يدل هذا المصطلح في الثقافة الإنسانية المعاصرة على التداخل أو التكامل أو التقاطع بين المعارف والعلوم على مستوى التأطير المرجعي والإجراء التطبيقي.

وكانت الثقافة البينية نزعة سائدة لدى أسلافنا الأقدمين، فكان تعاملهم مع العلوم تعاملاً موسوعيًا، يمكن لنا أنْ نستحضر ههنا في مجال الدراسات اللغوية الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ) الذي ما فتئ يحرص حرصًا شديدًا على الجمع بين معطيات الحساب والموسيقى والأصوات والمعجم والنحو، فكانت إنجازاته في العروض والأصوات والمعجم إنجازات بينية بامتياز . ونلفي في هذا السبيل أيضًا عصبة غير قليلة من الفلاسفة والفقهاء والمتكلمة تتمسك بالتعددية في المرجعية والإجراء، من هؤلاء الكندي(٢٥٦هـ) الذي كان يجمع بين الرياضيات والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب، وابن سينا(٤٢٨هـ) الذي كان يجمع بين الطب والفلسفة والأصوات، فكانت دراسته للأصوات دراسة تشريحية . وابن رشد(٥٩٥ هـ) بين الطب والفلسفة والفقه والقضاء . والخوارزمي (٢٣٦هـ) بين الرياضيات والفقه. والبيروني(٩٧٣ هـ) بين الرياضيات والجغرافيا والفلك ومقارنة الأديان وغيرهم كثير .

(٢) ميشال فوكو Michel Foucault (١٩٢٦ – ١٩٨٤) فيلسوف فرنسي، يعد من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين .

(٣) ينظر عمر التاور، (منزلة العلوم الإنسانية في كتاب: الكلمات والأشياء)، مجلة علامات عدد ٣٧.(٢٠١٢) المغرب.ص٩٨.

(٤) – ينظر أحمد حساني، سلطة اللغة وتشكل الأنساق الثقافية في المجتمع العربي. أعمال المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية تنظيم المجلس الدولي للغة العربية دبي ماي ٢٠١٦ ص١٦٢.

(٥)– ينظر، أحمد حساني ، أثر الدراسات البينية في ترقية تعليمية المعارف الإنسانية –مقاربة لسانية تطبيقية في حقل تعليمية اللغات– أعمال المؤتمر الدولي الأول العلوم الإنسانية أكاديميًّا ومهنيًّا – رؤى استشرافية– ٦–٧ /٤/ ٢٠١٥ جامعة الملك سعود ، الرياض. ص١١١.

(٦) Yves Chevallard أكاديمي فرنسي ولد بمارسيليا(Marseille) في ١ ماي سنة ١٩٤٦، مختص في تعليمية الرياضيات، يعد أحد الأوجه البارزة في التعليميات (Didactique) في فرنسا.

(٧) Michel Verret أكاديمي فرنسي، باحث في علم الاجتماع، اضطلع بترقية تعليمية العلوم الاجتماعية.

(٨) لتعميق هذا الموضوع يمكن العودة إلى المراجع الآتية:

A – Y. Chevallard et M.Jullien (١٩٨٩): Sur lenseignement des fractions au Collège .Publication de lIREM dAix___Marséille، n١٥°.

B ___Y.Chevallard (١٩٨٥): La transposition didactique du savoir savant au savoir enseigné.éd:La Pensée Sauvage، Grenoble (٢، ١٩٩١eme édition.)

C – Y.Chevallard: (١٩٩١): Concepts fondamentaux de la didactique: perspectives apportées par une approche anthropologique، Recherches en didactique des Mathématique .Vol:١/١٢ pp١١٢ –٧٣ éd:La Pensée Sauvage، Grenoble.

(٩)–Voir، Jean– Marc Lévy –Leblon، (re)mettre la science en culture:de la crise épistémologique à l'exigence. Courrier de l'environnement de l'INRA n٥٦°، décembre ٢٠٠٨.p٨.

(١٠) اميل برهييه، تاريخ الفلسفة في القرن الثامن عشر، ترجمة جورج طرابشي (الجزء الخامس) دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ص ٩٦.

(١١) Madeline Grawitz، Méthode des sciences sociales(Paris: Ed.Dalloz ٥ ، éditions ، (١٩٨١) p٣٤٨.

(١٢) Claude Lévi–Strauss (١٩٠٨ ٢٠٠٩) مفكر فرنسي، بدأ مساره العلمي بالفلسفة، وانتهى بالأنثروبولوجيا ، تعمقت دراسته الأنثروبولوجية في أمريكا، وبعد عودته إلى فرنسا سنة ١٩٤٨، أنجز كثيرًا من الأبحاث في الدراسات الأنثروبولوجية .

(١٣) –Claude lévi –Strauss، Anthropologie structurale Paris p٣١٧.

أورده الزواوي فغورة: إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية. البصائر مجلة علمية محكمة المجلد ١٢العدد ٢ رمضان ١٤٢٩هـ أيلول ٢٠٠٨ م .ص ٣٧.

(١٤) المرجع نفسه، ص ٥٦.

(١٥) غاستون باشلار Gaston Bachelard (١٨٨٤ – ١٩٦٢) فيلسوف فرنسي، كرس حياته العلمية لفلسفة العلوم ، وقدّمَ أفكارًا متميزة في مجال الابستمولوجيا . أهم مؤلفاته في فلسفة العلوم : العقل العلمي الجديد (١٩٣٤) - تكوين العقل العلمي (١٩٣٨) - العقلانية والتطبيقية (١٩٤٨) - المادية العقلانية (١٩٥٣)

(١٦) غاستون باشلار، فلسفة الرفض، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص ١٤٤.

١٧)) ينظر عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤. ص١٥.

(١٦)- الشريف حسن، العولمة والثقافة واللغة: القضايا الفنية في أسئلة اللغة (الرباط منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب٢٠٠٢) ص٤٣.

(١٧) – المرجع نفسه، ص٤٣.

(١٨) - عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة – استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى -، عالم الكتب الحديث، اربد (عمان) ٢٠٠٩ ص ٩١-٩٢.

(١٩)- نادر كاظم ، الهوية والسرد - دراسات في النظرية والنقد الثقافي –بيروت ،٢٠٠٦ ص٩.

(٢١) - ينظر عبد الرحمن بجيوي ، تنمية اللغة ولغة التنمية في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة ديسمبر ٢٠١١ www.dohainstitute.org

(٢٣) - زكي حسام الدين اللغة والثقافة ص ١٠٤.

(٢٤) – المرجع نفسه، ص ١٠٥.

(٢٥) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (Alecso)، الخطة الشاملة للثقافة العربية، صيغة ١٩٩٦.

(٢٦) - أحمد حساني مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي ط٢، نشر كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي، ٢٠١٣ ، ص١٦.

(٢٧) Joseph Ernest Renan :ولد بـ (Treguier) . سنة ١٨٢٣ ، وتوفي بباريس سنة ١٨٩٢، وهو فيلسوف ومؤرخ ولغوي وكاتب فرنسي

(٢٨ –(Maurice Aymard، « Langues naturelles et langues savantes : les sciences humaines et sociales face à elles-mêmes، à leurs ambitions، à leurs exigences، à leurs pratiques »، Trivium [En ligne]، ٢٠١٣ | ١٥، Dossier، mis en ligne le ٠٩ décembre ٢٠١٣، consulté le ٣٠ juin ٢٠١٦. URL : http://trivium.revues.org/٤٥٣٤

(٢٩) - جعفر يايوش ، اللغة العالمة في الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، دار نينوى للنشر والتوزيع ، دمشق ٢٠١٥ ص ٩٠

(٣٠) - المرجع نفسه، ص ٢٧٨

(٣١) - المرجع نفسه، ص ٢٧٩

(٣٢) ينظر عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤. ص١٥.

(٣٣) - الشريف حسن، العولمة والثقافة واللغة: القضايا الفنية في أسئلة اللغة (الرباط منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب٢٠٠٢) ص٤٣.

٣٤)) - للمزيد من التوسع في المفهوم اللساني للغة العالمة ينظر:

A- KOCOUREK، Rostislav (١٩٩١): La langue française de la technique et de la science. Vers une linguistique de la langue savante، Wiesbaden، Oscar

٢e edition Brandstetter.

B- La construction dune langue savante en Europe du Ve au XIXe siècle: le latin et le grec dans les sciences par Valérie Bonnet ٢ à Lyon ٢٠٠١ Thèse de doctorat en Sciences du langage ،Sous la direction de Sylvianne Rémi-Giraud. Soutenue en

أشار إلى هاتين الدراستين جعفر يايوش ، في كتابه: اللغة العالمة في الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، دار نينوى للنشر والتوزيع ، دمشق ٢٠١٥ ص ٢٧٩.

(٣٥) - المؤتمر الدولي الأول: مجتمع المعرفة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس (ديسمبر) ٢٠٠٧ ص١٣.

(٣٦)- للمزيد من التوسع ينظر:

A- NATIONS UNIES (٢٠٠٤) Conseil économique et social. Rôle du secteur public dans le développement de la société du savoir Doc E/C.٤/٢٠٠٤/١٦. UNESCO (٢٠٠٢). Construire des sociétés du savoir، Document EX/INF.٢٠٠٢٦.

B- RAPPORT DE LA BANQUE MONDIALE Les Presses de l'Université Laval ٢٠٠٣.

(٣٧) - عباس، بشار ثورة المعرفة والتكنولوجيا. التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دمشق، دار الفكر.(٢٠٠١) ص٢٠.

(٣٨) - تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٤٠ ،٢٠٠٣.

(٣٩) - وناس، المنصف (٢٠٠٢) مجتمع المعرفة والإعلام، الإذاعات العربية، عدد (٤) جامعة الدول العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية. ص١٧

(٤٠) - منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة)اليونسكو(، التقرير(العالم من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة: .WWW.UNESCO : ORG/SHS

(٤١) - ألفن توفلر Alvin Toffler (١٩٢٨ - ٢٠١٦) كاتب اسشرائي أمريكي، عرف بأعماله في حقل التكنولوجيات الحديثة (ثورة الرقميات والحوسبة وأنظمة الاتصال).

(٤٢) - ينظر، ألفن توفلر، حضارة الموجة الثالثة ترجمة عصام الشيخ قاسم ، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا ١٩٩٠ ، ص٩٩.

(٤٣) - ينظر، د/ عبد الرحمن عبد السلام جامل د/ محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية).بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة(١٧-١٩ /٠٤ / ٢٠٠٦) تنظيم مركز التعليم الالكتروني جامعة البحرين ص٥

(٤٤) - حبيش، علي (٢٠٠١) الإنماء المعرفي منطلق مصر للتحديث، القاهرة، كتاب الأهرام الاقتصادي، عدد ١٦٥ سبتمبر ٢٠٠١ ص٨ أورده د/ عبد الرحمن عبد السلام جامل د/ محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية).بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة(١٧-١٩ /٠٤ / ٢٠٠٦) تنظيم مركز التعليم الالكتروني جامعة البحرين ص٥.

(٤٥) - ينظر أبو زيد، أحمد (٢٠٠٥). المعرفة وصناعة المستقبل، الكويت، سلسلة كتاب العربي (٦١) يوليو ٢٠٠٥ ص٩٦ أورده د/ عبد الرحمن عبد السلام جامل د/ محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية).بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة(١٧-١٩ /٠٤ / ٢٠٠٦) تنظيم مركز التعليم الالكتروني جامعة البحرين ص٣.

(٤٦) - دنكان بريتشارد، ما المعرفة ؟ ترجمة مصطفى ناصر، سلسلة عالم المعرفة الكويت ٢٠١٣ ص٩٩.

((٤٧ - ينظر، د/ عبد الرحمن عبد السلام جامل د/ محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية).بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني، التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة(١٧-١٩ /٠٤ / ٢٠٠٦) تنظيم مركز التعليم الالكتروني جامعة البحرين ص٥

(٤٨) – المرجع نفسه، ص٥.

(٤٩)- ينظر، المرجع نفسه، ص٥.

(٥٠) - ينظر، تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٣) أورده د/ عبد الرحمن عبد السلام جامل د/ محمد عبد الرازق إبراهيم ويح ، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية).بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة(١٧-١٩ /٠٤ / ٢٠٠٦) تنظيم مركز التعليم الالكتروني جامعة البحرين ص٣.

(٥١)- المحتوى الرقمي، هو كلّ ما هو مدوَّن في الفضاء الرقمي باللغة العربية، سواء أكان ذلك داخل البلدان العربية أم خارجها، وكلّ ما هو مسجّل بأصوات عربية، أو مصوّر بشكل يُستَدل به على مصدره العربي.ينظر مؤسسة الفكر العربي،www. arabthought.org.